بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة القدس

كلية الآداب/الدراسات العليا

قسم اللغة العربية

فن المقالة عند الدكتور

إسحاق الحسيني

" إعداد "

سـالم السـويطي

إشراف: د. خليل الحسيني

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في جامعة القدس تخصص لغة عربية.

القدس-فلسطين

١٤٢١هـ-٢٠٠١م

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة القدس

كلية الآداب/الدراسات العليا

قسم اللغة العربية

فن المقالة عند الدكتور

إسحاق الحسيني

" إعداد "

سـالم السـويطي

لجنة المناقشة التوقيع

١) د. خليل الحسيني مشرفاً .....

٢) د.حسين الدراويش مناقشاً داخلياً

٣) د.إبراهيم الخواجا مناقشاً خارجياً

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في جامعة القدس تخصص لغة عربية

الإهـــداء

إلى التي وقفت إلى جانبي في السرّاء والضرّاء..

إلى التي دفعتني للدراسة والبحث وإتمام دراساتي العليا..

إلى رمز الحب والإخلاص والوفاء والعطاء..

إلى زوجتي "سميرة"، وإلى أبنائي الأحباء..

شروق وشريهان وعبد العزيز.. إليهم جميعاً أهدي هذه الأطروحة.

المقدمة

الحمـــد لله رب العالميـــن، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يكتســـب هذا البحث أهمية من كونه يتناول عملاً هاماً، بل هو باكورة الأعمال الأدبية التي تناولها الدكتور اسحاق الحسيني.

لقـــد كـــان للدكتور الحسيني دور كبير في إثراء الحركة الأدبية المعاصرة في فلســـطين والوطـــن العربي. هذا الرجل الذي وُلد في القدس وأحبها وعشق ترابها وهواءها وأخلص لها وخدمها ودفن في ثراها الطيب، أليس هو القائل:

أحبب بلادك واعشـــق ريـــح تربتها فالروح من ريحها والجسم من ترب

طوّفت في الأرض لم أعثر على بلد يحكي محاسنها في الشرق والغرب

ولقد كتب الحسيني في المحاضرة والمقالة والبحث والقصة القصيرة والرواية والنقد، وفي المجالين: التربوي واللغوي، وقرض الشعر على قلة للتفكه. وظلّ يعطي من فكره وروحه على مدى سبعين عاماً.

إنّـــه صـــاحب الرســـالة الإنسانية في المحبة والتعاون وحب الوطن والتشبث بـــالأرض وخدمـــة الدين واللغة والوطن ويستحق أن أكتب عنه وأوفيه بعض حقه علينا.

لقـــد جعلت بحثي يتحدث عن فن المقالة عنده، لأنني أزعم أن العديد من كتبه يمكن أن تسمى "مقالات متصلة" حيث أن بعضها قد جُمع من هذه المقالات المنشورة كمـــا أنني أزعم أن المقالة اليوم هي الوسيلة الأولى للتعبير عن الأدب والثقافة وما يتصـــل بهمـــا. واجهتني بعض الصعوبات-أثناء قيامي بعمل هذا البحث-كان أولها بعـــض الظـــروف الشخصية والعائلية القاهرة التي أعاقتني عن البدء بالبحث لمدة طويلة، ثم ما أن بدأت أقرأ، وأجمع ما أحتاج من مادة لبحثي، حتى انفجرت انتفاضة الأقصى المجيدة، والتي جعلت تنقلي للقدس أو رام الله أو غيرها من مدن الوطن من الصعوبة-بل والاستحالة أحياناً-بمكان.

وصادفت بعض الصعوبات في الحصول على بعض المصادر والمراجع داخل الوطن، كما أنني لم أستطع الحصول على جميع المجلات والجرائد التي نشرت بها مقالات الدكتور الحسيني والتي أحتاجها لبحثي. وحاولت التغلب على هذه الصعوبات بمساعدة مخلصة من زوجة الدكتور الحسيني "أم حاتم" وتلميذه الوفي الدكتور حسن السلوادي، والمشرف على رسالتي الدكتور خليل الحسيني. فجميعهم لم يتوانوا عن مد يد العون لي أثناء بحثي جزاهم الله عني كل خير. وأهم المصادر – التي اعتمدت عليها في بحثي-مؤلفات الدكتور الحسيني-والكتب التي تحدثت عنه وعن أعماله وخاصة كتاب الدكتور الحسيني بين الوفاء والذكرى للدكتور حسن السلوادي ومجموعة بحوث عربية مهداة إلى الدكتور اسحاق الحسيني من بعض طلبته وعارفي فضله. وأفدت من بعض الكتب التي تحدثت عن فن المقالة ككتاب الدكتور محمد نجم وأمّا المنهج الذي اعتمدته في بحثي فهو المنهج التكاملي، حيث حاولت القيام بعملية الاستقراء للنص وتحليله، وبيان مدى تأثير حياة الدكتور الحسيني وثقافته وعمله على مؤلفاته عامة وعلى مقالاته خاصة ولقد جاء بحثي موزعاً على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة:

- أمّا الفصل الأول: فقد تناولت فيه سيرة الدكنور اسحاق الحسيني ومراحل حياته، حيث جعلت لها مدخلاً، ثم تحدثت عن مرحلة الطفولة، والمرحلة المدرسية، والمرحلة الجامعية، ثم تحدثت عن مجالات عمله، وعن المؤثرات الخاصة على شخصيته، وعن المؤثرات العامة على شخصيته، وعن شخصية الدكتور الحسيني، ثم عن مؤلفاته العلمية وكتاباته الإبداعية.
- أمّا الفصل الثاني: فقد كان بعنوان "المقالة" وفيه تناولت البذور الأولى للمقالة، ثم المقالة في الأدب العربي القديم، ثم المقالة في طورها الحديث، ثم المقالة في الأدب العربي الحديث، ثم أثر الصحف والمجلات في تطور المقالة العربية الحديثة، ثم فن المقالة والصحافة،

ثم لغة المقالة وألفاظ الحضارة، ثم تعريفات النقاد للمقالة، ثم العناصر التي يقوم عليها المقال، ثم الفن الهندسي للمقال، ثم أنواع المقالة.

- أمّا الفصل الثالث فقدجاء بعنوان "المقالة عند الدكتور اسحاق الحسيني" وتحدثت فيه عن كتابيه: عودة السفينة وهل الأدباء بشر؟
- أمّا الفصل الرابع: فجاء بعنوان "دراسة فنية للمقالة عند الدكتور اسحاق الحسيني" وفيه تناولت الخصائص العامة لفن المقال عند الدكتور الحسيني، ثم الخصائص الخاصة لأدب المقال عند الدكتور الحسيني، ثم الألفاظ والأساليب في مقال الحسيني.
- أمّا الفصل الخامس فجاء بعنوان "الدكتور الحسيني في الميزان" ثم جاءت الخاتمة، والتي سجلت فيها أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث.

وإنني لأتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدني في إخراج هذا البحث إلى النور، وأخص بالذكر أستاذي الفاضل الدكتور خليل الحسيني المشرف على رسالتي والذي كان كريماً في توجيهاته وملاحظاته، واتسع صدره لكل استفسار ولكل طلب للمساعدة في كل الأوقات. وكذلك للدكتور حسن السلوادي-الذي كان مشرفاً سابقاً على بحثي حتى قبيل سفره-والذي أمدني بالكثير من المعلومات والتوجيهات المفيدة لبحثي.

وفي ختام مقدمتي هذه، فإني أحمده تعالى إذ وفقني في إنجاز هذا البحث. فإن وُجدت فيه بعض الأخطاء أو بعض القصور، فهذا من عملي لأنني إنسان، والكمال لله وحده. وإن قلت هذه الأخطاء أو عدمت فهذا فضل من الله كبير.

وما التوفيق إلاّ من عنده تعالى، إنه نعم المولى ونعم النصير.

سالم السويطي

الفصل الأول

سيرة الدكتور اسحاق الحسيني ومراحل حياته

"بسم الله الرحمن الرحيم"

سيرة الدكتور اسحاق الحسيني ومراحل حياته

مدخل:

لـــم يدون الدكتور اسحاق الحسيني مذكراته كما فعل كثيرون غيره، وقد طلب مـــنه تلامذته وأصدقاؤه ذلك مرات عدة، ولكنه كان يبرر عدم كتابته لمذكراته بأن ذلك يشغله عن دقة القراءة والتأليف[١] وبالرغم من ذلك فإننا نجد شذرات متعددة من مذكراته وأخبار طفولته وظروف دراسته منشورة في الكتب والمجلات، ومن خلال اللقـــاءات العديدة التي أجريت معه في الصحافة المحلية والخارجية[٢] كما أن هنالك بعض المراجع التي تناولت أموراً كثيرة عن حياته. وهكذا-وبالاعتماد على جميع ما ذكـــر-نستطيع أن نكتب عن هذا الأديب الفلسطيني البارز. إذ لا بد لنا من التحدث-ولو باقتضاب-عن سيرة الدكتور الحسيني، لأن السيرة-كما يذهب كثيرون من النقاد ودارســـي الأدب-ضرورية "للباحث"، فهي تكشف عن معلومات وتفسيرات يحتاجها لكشـــف العلاقـــة بين أعمال الدكتور الثقافية والأدبية، والمثل والمبادئ والقيم التي يؤمـــن بها ويدعو إليها[٣]. كما أن سيرة الكاتب تساعد كثيراً في توضيح العلاقة بين هذه السيرة ونوع الإنتاج[٤].

على أنني أميل إلى الرأي القائل بأن السيرة لا تشكل إلا عاملاً جزئياً في الحكم على آثار الكاتب:"فالحكم بالدرجة الأولى يقرره نوع العمل الأدبي وقيمته، وما

---

[١] حسن السلوادي، الدكتور اسحاق الحسيني بين الوفاء والذكرى، مركز إحياء التراث العربي في الطيبة، ط١، ص١٧، مطبعة حسن أبو دلو ١٩٩١م.

[٢] المصدر نفسه، ص١٧.

[٣] جميلة أبو لبن، الدكتور اسحاق الحسيني سيرته وآثاره، رسالة ماجستير مخطوطة في الجامعة الأردنية، ص٧، ١٩٨٧م.

[٤] نفسه، الصفحة نفسها.

يكشـــف عنه من موقع ومواقف وزاوية رؤية وفكر اجتماعي ودراية بأصول الفن الذي يبدعه الكاتب[١].

مرحلة الطفولة: وُلد الدكتور اسحاق موسى صالح بـــن عمر الكبير الحسيني ســـنة ١٩٠٤م علـــى الأرجح[٢]، في حارة السعدية في القدس، حيث كان يقيم والده وجـــده. وعـــندما بلـــغ اســـحاق السابعة من عمره تقريباً، توفي والده سنة ١٩١١، ويحـــاول أن يتذكر صورة أبيه فيصفه قائلاً:"كان شيخاً معمما حسن الهندام، متوسط القامة، ذا شعر أسود طويل ولحية قصيرة"[٣].

أمـــا والدته فكانت من أسرة الداودي (الدجاني) من القدس، وقد تزوجت والده فـــي ســـن مبكرة، ورغم يسر أحوالهم المادية، فقد كانت مقتصدة تبتعد عن التبذير، وتحاول أن يكون أولادها مثلها في هذه العادة.

وكانـــت الأسرة[٤] تسكن في حارة السعدية بالبلدة القديمة من القدس، في بيت مكـــون من طابقين: يقيم عمه عبد اللطيف[٥] في الطابق العلوي، وتقيم أسرة اسحاق في الطابق السفلي منه وبقيت ذكريات ذلك البيت عالقة في خاطر اسحاق، فلم ينس أبـــواب ذلـــك البيت التي تفتح إلى الخارج، فإذا ما نزل الثلج أغلقت الأبواب. وكان

---

[١] نفسه، الصفحة نفسها.

[٢] ذكرت بعض المراجع أنه ولد سنة ١٩٠٦، وذكرت مراجع أخرى أنّ مولده كان سنة ١٩٠٨، ينظر: تيسير الناشف، مفكرون فلسطينيون في القرن العشرين، ص٧٨، (بغداد: مركز الدراسات الفلسطينية، ١٩٨١م) الشخصيات الفلسطينية حتى عام ١٩٨٤م ص٢٢، (القدس: وكالة أبو عرفة، ط٢ ١٩٧٩م). وأغفلت مراجع أخرى ذكر السنة التي ولد فيها، ولم تشر إليها مثل البدوي الملثم (يعقوب العودات) من أعلام الفكر والأدب في فلسطين ص١١٨/١١٦، جمعية عمال المطابع التعاونية-عمان ١٩٧٦، ص-١١٦-١١٨، مجلة الأديب، ج٩،ص٢٨-٢٩، السنة ٢٨، ١٩٦٩م، عرفان سعيد أبو حمد، أعلام من أرض السلام ص٨٥/٨٤، (حيفا، مطبعة دار المشرق، ١٩٧٩.وقد رجحت سنة ١٩٠٤ اعتماداً على ترجمة مختصرة كتبها بخط يده عثرت عليها بين أوراقه الخاصة في زيارة لزوجته أم حاتم، ولدي صورة عنها.

[٣] اسحاق الحسيني،"حياتي المدرسية"، مجلة "الفجر الأدبي، ع٣٣، ص١٤.

[٤] كانت أسرته تتكون من الأب والأم وتسعة أولاد، أربعة ذكور وخمس إناث، ويكبر الدكتور اسحاق ثلاث شقيقات ويصغره شقيقتان، وهو أصغر الذكور. فيكون ترتيبه السابع.

[٥] كان نقيب الأشراف في القدس، كما أشرف على الطريق التي فتحت بين باب الخليل وجبل الطور، ليمر امبراطور ألمانيا سنة ١٨٩٨م. ينظر أيضاً:"ديوان المرحوم علي عبد اللطيف النقيب الحسيني المتوفى سنة ١٩٦٣م ص١، مطبعة أوفست حسن أبو دلو-القدس، ١٩٨٥م، المقدمة بقلم اسحاق الحسيني.

أجمل ما يذكره ذلك الهواء الطلق الذي كان يتمتع به في بستانهم الجميل أمام البيت[1].

وهكذا نتبين أنه قد عاش في أسرة ميسورة الحال محافظة ولكنه فقد أباه في صغره، كما نتبين أنه عاش في مكان أحبه وبقي يحبه ويشعر بالانتماء له سواء كان قريباً منه أم بعيداً عنه.

والدكتور الحسيني ينحدر من أسرة عريقة الأصل، ألا وهم الحسينيون، الذين ينتسبون إلى الحسين بن علي، وهم الأشراف الحسينيون، لذلك كان لهم في بيت المقدس منذ قرون طويلة حضور ديني متميز، فقد تولى أجداده بدءاً من سنة ١٨٠٠ م نقابة الأشراف في القدس، وظل هذا المنصب الديني المرموق منحصراً في أفراد العائلة إلى عهد قريب. فأول من استوطن القدس من عائلته، تاج الدين أبو الوفا بن علي بن أحمد بن داود بن عبد الحافظ بن محمد بن بدر الدين بن محمد بن يوسف ابن بدران بن يعقوب بن مطر بن سالم بن محمد بن زين العابدين ابن الحسن ابن علي الأكبر عوض بن زيد بن زين العابدين بن الحسين بن علي ابن أبي طالب، وذلك سنة ٧٨٢هـ، وكان مقام آبائه في بلدة شرفات، ولهم فيها مقام يزار، وقد اشترى تاج الدين بيتاً في القدس تحوّل فيما بعد إلى زاوية صوفية[2].

وقد كان الدكتور الحسيني، حفيداً لأجداد شاركوا في أمور هامة متنوعة، إذ كان والد جده-عمر الكبير-نقيب الأشراف في القدس، تولى منصبه هذا سنة ١٨٠٠ م، واستقرت منذ ذلك الحين في نسله. كما كان له دور سياسي، واجتماعي واقتصادي، مما اضطر السلطات العثمانية إلى إبعاده في سنة ١٨١٩م. ولكنه عاد

---

[1] هذا شيء ممّا قاله لجميلة أبو لبن في مقابلة لها معه وذكرته في رسالتها للماجستير، ص١٥.

[2] مهند راشد مشاقي، الدكتور اسحاق موسى الحسيني، منشورات الدار الوطنية للترجمة والطباعة، نابلس، ص٤، عن الأنس الجليل لمجير الدين الحنبلي ٢٠:١٤٦، ٣٧، ١٤٧، ١٤٩.

إلـــى منصبه سنة ١٨٢٤م، وبقي فيه حتى نهاية العشرينيات وفي سنة ١٨٣٠م، نقل المنصب إلى ابنه (محمد علي) ليضمن بقاء المنصب في أفراد العائلة[١].

المرحلة المدرسية: حين بدأ اسحاق الحسيني أولى خطواته نحو الوعي الأول والتمييز، وجد إلى جانبه أباه التقي الورع الذي كان ينتمي للطريقة الرفاعية الصوفية، وبالتالي فقد كان زاهداً في الدنيا عازفاً عن بهارجها ومظاهرها الخادعة، وقد رغب الوالد أن يوجه ابنه وجهة دينية صالحة، وينمي في نفسه روح التدين الأصيل، فأدخله الكتاتيب ليتعلم القرآن وعلوم الدين، وكان أول كُتّاب دخله كُتّاب جامع الشيخ لولو في مدخل باب العمود، ثم دخل كُتّاب الشيح ريحان الذي لم يمكث فيه سوى فترة قصيرة لأن والده توفي سنة ١٩١١، وآثرت والدته أن تنقله إلى المدارس النظامية بعد أن عانى ما عاناه من عصا الشيخ وقسوة المعاملة[٢].

وممّا لا شك فيه أنّ معاناته في الكتاتيب، وهذه الشدة التي كان يتعرض لها، قد عودتاه تحمل المشاق، كما أنه في هذه الكتاتيب قد استفاد مبادئ العلوم الدينية واللغة وغيرها من العلوم ممّا سهّل عليه-فيما بعد-الولوج إلى طريق العلم في المدارس النظامية. ولن نجاوز الصواب إن قلنا إن دراسته في الكتاتيب كان لها بعض الأثر في إبداعه الأدبي المبكر. فقد كتب أول مقالة نشرت له ولمّا يتجاوز السادسة عشرة من عمره[٣].

وهكذا انتقل هذا الصبي إلى المدارس النظامية في القدس، أي انتقل من الكتاب ذي المعلم الواحد إلى المدارس ذات المعلمين المتعددين[٤].

---

[١] مجموعة بحوث مهداة الى الدكتور الحسيني بمناسبة بلوغه الثمانين من بعض طلبته وعارفي فضله، مطبعة الشرق العربية القدس، ١٩٨٤م من مقال بعنوان (عمر أفندي النقيب، ونقابة الأشراف في القدس في أواخر العهد العثماني)، بقلم عادل مناع، ص: ١٢٥-١٣٨، معتمداً فيه على بعض المعلومات من سجل القدس رقم ٣١٤، ص:٧٣.

[٢] اسحاق الحسيني، تعلمت من الناس ص٣٠، مؤسسة اليرموك، رام الله.

[٣] هذا ما ذكره في مقال له بعنوان "كنت صحفياً" نُشر في مجلة الوحدة بتاريخ ٢٣شباط سنة ١٩٤٦ ولم أستطع معرفة رقم العدد ولكنني حصلت على صورة للمقال من زوجة المرحوم.

[٤] اسحاق الحسيني، "حياتي المدرسية"، مجلة "الفجر الأدبي"، ع٣٣، ص١٥.

ومـــن هـــذه المدارس مدرسة المنجكية-مقر إدارة الأوقاف اليوم-، والمدرسة الرصاصية في عقبة التكية، ثم التحق بالمدرسة (الرشيدية) وعمره لم يتجاوز عشر ســـنوات، ثـــم انتقل إلى مدرسة (بلوز سلطان سليم)، وتعلم فيها التركية إلى جانب العربـــية. وبعد أن أتمَّ دراسته فيها، أحبت والدته أن يدرس ابنها الزراعة، وتحققت رغبـــتها، إذ كان ابنها أحد المقبولين للالتحاق بمدرسة (نيتر الزراعية)[1]، لأن ذويه يملكـــون أراضٍ زراعـــية، وهو أحد الشروط لقبول الطالب في تلك المدرسة، لكن "اسحاق" لم يمكث في تلك المدرسة إلا بضعة أشهر، وذلك لشدة ما عاناه فيها، فقـــد ذاق الأمريـــن فـــــي الجري وراء العجول، ومنعها من دخول الأراضي المزروعة وذاق هـــول الصقيع، مما بغّض المدرسة إلى قلبه، واضطر إلى الهرب سيراً على الأقدام حتى وصل يافا، ومنها عاد إلى بلده القدس[2].

الـــتحق اســـحاق الحســـيني بعد ذلك بالكلية الصلاحية[3]-التي أراد لها القائد التركي أحمد جمال باشا أن تكون شبيهة بالجامع الأزهر في القاهرة-وذلك بسعي

---

[1] مدرسة نيتر الزراعية: اسمها بالعبرية (مكفه اسرائيل) وتعني (أمل اسرائيل) وهي مدرسة زراعية، أسسها الاتحاد الاسرائيلي العالمي في نيسان سنة ١٨٧٠م، وكان الغرض من إنشائها بث الروح الزراعية في اليهود الذين يقيمون في فلسطين، أمّا قبول الطلاب العرب فيها فقد كان بشروط منها: كون آبائهم من ذوي النفوذ، أولهم علاقة بأشغال المدرسة. تقع المدرسة على بعد ميلين تقريباً من يافا، واسمها نسبة إلى مؤسسها ومديرها يعقوب كارل نيتر، وهو يهودي.

لمزيد من المعلومات ينظر في:

-مصطفى مراد الدباغ، "بلادنا فلسطين"، مطبوعات رابطة الجامعين بمحافظة الخليل، دار الطليعة للطباعة والنشر-بيروت، ط١، ١٩٧٢م. الجزء الرابع- القسم الثاني، في الديار اليافية، ص: ٦١٥-٦١٦ الجزء العاشر-القسم الثاني، في بيت المقدس-٢-، ص٤٢.

[2] اسحاق الحسيني، "حياتي المدرسية"، مجلة الفجر الأدبي"، ع٣٣، ص١٥.

[3] الكلية الصلاحية، كانت تسمى المدرسة الصلاحية نسبة إلى مؤسسها صلاح الدين الأيوبي الذي أسسها في القدس سنة ١١٨٧م، ثم حولها أحمد جمال باشا القائد التركي عام ١٩١٥م إلى معهد علمي ديني، وأطلق عليه اسم الكلية الصلاحية نسبة إلى صلاح الدين، وتجديداً لمدرسته. والكلية الصلاحية من الكليات المشهورة، فقد كان مدرسوها من المشهود لهم بالعلم والتقوى. أمّا لغة التدريس فيها فكانت العربية والتركية، وكانت تدرس فيها اللغات الأجنبية كالفارسية والإنجليزية. وقد قام الإنجليز بإغلاقها سنة ١٩١٧م بعد مضي سنتين فقط على تأسيسها. لمزيد من المعلومات حولها يُرجى الرجوع إلى:

-مصطفى مراد الدباغ، "بلادنا فلسطين"، ج١٠، ق٢، ص٢٠٥، (في بيت المقدس) دار الطليعة للطباعة والنشر-بيروت، ١٩٧٦م.

-يعقوب العودات،"من أعلام الفكر والأدب في فلسطين"، ص١١٦.

-الموسوعة الفلسطينية، هيئة الموسوعة الفلسطينية-ص٦٥٩، دمشق، م٣، ط١، ١٩٨٤.

-"حياتي المدرسية"، مجلة"الفجر الأدبي"، ع٣٣،ص١٦.

مـــن صـــديق والده الشيخ عبد القادر المظفر، وقضى فيها سنتين درس فيهما التربية الإسلامية واللغة العربية وبعض مبادئ الفارسية. غير أنّ هذه الكلية أغلقت بقرار من سلطات الاحتلال البريطاني سنة ١٩١٧م.

فدخـــل اسحاق مدرسة الفرير[١] وقضى فيها سنتين أيضاً حاز بعدهما على الشهادة النهائية في اللغة العربية، وعلى شهادة في المواد الأخرى حسب مستواه[٢]. ثم التحق ثانية بالمدرسة الرشيدية[٣]...وكان مديرها آنذاك أديب العربية محمد إسعاف النشاشيبي[٤].

أما المرحلة الأخيرة من تعليمه الثانوي فقد كانت في الكلية

---

(١) مدرسة الفرير: مدرسة ثانوية تبشيرية للبنين، تأسست سنة ١٩٨٢م، وتحولت إلى كلية سنة ١٩١٢م. وقد كانت مدرسة شبه عسكرية، وبعض أساتذتها ضباط في الجيش الفرنسي. كانت هذه المدرسة تعلم الفرنسية بالإضافة للمواد العلمية الأخرى.

لمزيد من المعلومات، ينظر:

-"حياتي المدرسية"، مجلة "الفجر الأدبي"، ع٣٣، ص: ١٦-١٧.

-الموسوعة الفلسطينية، م٣، ص٤٥٤.

(٢) "حياتي المدرسية"، مجلة "الفجر الأدبي"، ع٣٣، ص١٧.

(٣) "المدرسة الرشيدية: أسست سنة ١٩٠٦م، نسبة إلى أحمد رشيد بك متصرف القدس، وكانت مدرسة ثانوية، ما لبثت أن أصبحت من المدارس الحكومية المشهورة، ومن أساتذتها: محمد إسعاف النشاشيبي، وبولس شحادة، جميل الزنانيري، ورشدي شعث.

لمزيد من المعلومات، ينظر:

-مصطفى مراد الدباغ، "بلادنا فلسطين"، ج١٠، ص٢١٤، ق٢، (في بيت المقدس).

-الموسوعة الفلسطينية، م٤، ص١٧١، ١٩٨٤م.

-"حياتي المدرسية"، مجلة "الفجر الأدبي"، ع٣٣، ص١٧.

(٤) ولد إسعاف النشاشيبي سنة ١٨٨٢ في القدس، في أسرة ثرية. كان من المترددين على حلقات الدرس التي يقيمها عدد من الشيوخ أمثال: عارف الحسيني، وراغب الخالدي، وكامل الحسيني، وعثمان النشاشيبي منذ صغره، إذ كان يستمع لمقارضة الشعر والأدب التي تدور بينهم. تلقى علمه في عدد من المدارس، ثم عمل في المدرسة الصلاحية معلماً، ثم مفتشاً للغة العربية في المدارس الثانوية. اهتم الدكتور اسحق بإسعاف النشاشيبي اهتماما كبيراً، وترجم له في مواضيع متعددة. ففي كتابه "هل الأدباء بشر؟" خصص باباً للحديث عن إسعاف، كما أن القسم الثاني من محاضراته بمعهد الدراسات التابع لجامعة الدول العربية كان عن إسعاف (١٩٥٧م ١٩٥٨م).

لمزيد من المعلومات، ينظر:

-أديب العربية، محمد إسعاف النشاشيبي (القدس: مركز الأبحاث الإسلامية، ١٩٨٧م).

-الموسوعة الفلسطينية، ط١،ص١٣٦، ١٩٨٤، م٤.

-عبد الرحمن ياغي،"حياة الأدب الفلسطيني الحديث من أول النهضة حتى النكبة"، دار الآفاق الجديدة-بيروت، ط٢،ص١٦١، ١٩٨١.

-عجاج نويهض، رجال من فلسطين ما بين بداية القرن حتى عام ١٩٤٨، ص١٧.

-مصطفى الدباغ،"بلادنا فلسطين"، ج١٠، ص٣٨٤، ق٢، ١٩٧٦.

-يعقوب العودات،"من أعلام الفكر والأدب في فلسطين"، ص٦٢٦-٦٣٠، ١٩٧٦.

-خليل السكاكيني، اليوميات "كذا أنا يا دنيا، ص٣٨١، أعدها للنشر هالة السكاكيني، المطبعة التجارية، القدس، ١٩٥٥.

الإنجلـيزية[1]، (كلـية الشباب)، وفيها التقى استاذه نخلة زريق[2]، الذي كان يدرّس اللغـة العربـية، والـذي تخرج على يديه نخبة كبيرة من أعلام الفكر والأدب في فلسـطين وحبب إليهم لغتهم بأسلوبه الراقي والممتع في التدريس وكان منهم بالطبع اسحاق الحسيني.

ولقـد كان هذا التحصيل العلمي الذي تلقاه اسحاق الحسيني في ذلك الوقت يُعد تحصـيلاً متمـيزاً بالنسبة لزمنه، ولم يتوفر إلاّ للقلة القليلة من زملائه وأصدقائه. وربمـا يعـود ذلـك لأسباب عدة منها وضع أسرته المادي والاجتماعي، فقد كانت أسـرته ميسـورة الحال ولها قيمتها ونفوذها في القدس، ومن هذه الأسباب تشجيع والدته له ورغبتها أن تراه يتلقى أفضل تربية وأفضل تعليم، ومن هذه الأسباب أيضاً وجـوده في القدس حاضرة فلسطين والتي كانت تتميز عن غيرها من المدن بتوفر المدارس والمعاهد والكليات فيها.

المرحلة الجامعية: تابع اسحاق الحسيني تعليمه الجامعي الذي استمر أحد عشر عاماً (١٩٢٣-١٩٣٤م)، سبعة منها في القاهرة (في الجامعتين الأمريكية

---

[1] الكلية الإنجليزية: كانت دار"للمعلمين، يتخرج فيها مدرسون للمدارس الابتدائية في فلسطين، وهي مدرسة خصوصية لا يؤمها إلاّ عدد قليل من التلاميذ الموسرين، وتعد من أقدم المدارس الإنجليزية في القدس عمل فيها الاستاذ نخلة زريق، ووقف كتبه عليها وقد ظلت مقتوحة إلى سنة ١٩٤٨.

لمزيد من المعلوماتـ ينظر:

-خليل السكالكيني،"المجموعة الكاملة لمؤلفات السكاكيني"، الجزء الأول، الأدبيات ص١٠٢، المطبعة العصرية-القدس، ١٩٦٢، (نشرته لجنة تكريم خليل السكاكيني).

-اسحاق الحسيني، محاضرات عن خليل السكاكيني في معهد الدراسات التابع لجامعة الدول العربية ص٧، سنة ١٩٥٦،١٩٥٧.

[2] نخلة زريق: ولد في بيروت سنة ١٨٥٩م، درّس في عكا والقدس في مدرسة صهيون والكلية الإنجليزية، كان عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق، واسع الإطلاع على الآداب الإسلامية العربية، شديد التعصب للغة العربية. كان أسلوبه في التدريس قريباً من أسلوب القدماء، إذ يختار النصوص الأدبية ويمليها على الطلاب بفصاحة لسان وعذوبة منطق، توفي في القدس في ٢١ تموز سنة ١٩٢١م.

لمزيد من المعلومات يمكن النظر في:

-اسحاق الحسيني،"هل الأدباء بشر؟" ص٤٢، الجامعة الأمريكية ببيروت، ١٩٥٠م.

-اسحاق الحسيني،"في الأدب العربي الحديث"ص١٥٣، أعده وقدم له الدكتور محمد ابراهيم حور، مكتبة المكتبة، أبو ظبي، العين، ١٩٥٨.

-فدوى طوقان، مقال بعنوان "أخي ابراهيم"، في مقدمة "ديوان ابراهيم طوقان" ص١٣، دار الشرق الجديد-بيروت، ط١، ١٩٥٥.

-عجاج نويهض،"رجال من فلسطين ما بين بداية القرن حتى عام ١٩٤٨م ص١٧، منشورات فلسطين المحتلة، بيروت، ط١، ١٩٨١م.

والمصرية)، وأربعة في جامعة لندن[1]، ففي خريف سنة ١٩٢٣م سافر اسحاق إلى القاهـرة لمواصـلة تعلـيمه الجامعي، وكان الطلبة الوافدون لمصر في ذلك الوقت يحـبذون الدراسـة في الأزهر الشريف، لكننا نرى الحسيني وقد انتظم في الدراسة بالجامعـة الأمريكية، ومن ثم في الجامعة المصرية. ويقول الدكتور اسحاق "بأنه قد سـبقه إلى دخول الجامعة الأمريكية الدكتور داود صالح الحسيني، ولحقهما الدكتور خلـيل البديري، والمرحوم نافذ الحسيني، وهم أول مجموعة من فلسطين تتجه إلى دراسة العلوم والآداب"[2].

وفـي القاهـرة أخذ يستزيد من العلم ويوسع آفاق معرفته عن طريق الدراسة النظرية المنتظمة من جهة، ومن خلال مجالسة العلماء والأدباء وحضور ندواتهم من جهـة أخـرى، فقد كانت القاهرة تزخر بمثل هذه المجالس التي يختلف إليها رجال العلم والدولة وأمراء البيان والكلام والأدباء والشعراء، وتبحث فيها المسائل العلمية والمشاكل الأدبية، وتحل فيها غوامض العلوم[3].

وقـد فتحـت هـذه المجالس أمامه أبواباً للتفكير والرغبة الملحة في استكمال ثقافـته. كمـا أتاحت له فرصة الالتقاء برموز الثقافة المصرية وبنفر من أئمة العلم والأدب فـي تلـك الفترة، مثل طه حسين ومنصور فهمي، وعباس محمود العقاد، وأحمـد حسن الزيات، ومصطفى عبد الرازق ومحمود عزمي، كما التقى نفراً من كبار المستشرقين مثل كارلو نلينو وجويدي وغيرهما[4].

وقـد تمكـن اسحاق الحسيني من تثقيف نفسه، وتوسيع علمه، والاستفادة ممن حوله، وذلك باستماعه إلى المحاضرات التي كانت تنظمها الجامعة المصرية الأهلية،

---

[1] "حياتي المدرسية"، مجلة "الفجر الأدبي"، ع٣٣ ، ص١٧.

[2] نفسه، ص١٧/١٨.

[3] الدكتور اسحاق الحسيني بين الوفاء والذكرى، ص٢٢.

[4] الدكتور اسحاق الحسيني بين الوفاء والذكرى، ص٢٢.